الدولة الاستطانية · وقال احدهم بسخرية لاذعة : « اذا كانت الدولة لا تعترف بوجودكم ، فهل تعترف باوراقكم ؟ ما لكم ولهذا ، فانتم حاضرون ـ غائبون » ·

وأنتهى النقاش ·

وتعلم فلاحو معليا ، اسوة بغيرهم ، الربط بين قضيتهم الاولى : الارض ، والسياسة · والسياسة تعني قضية فلسطين · لقد قاتلوا دفاعا عن ارضهم ، وخسروا المعركة · لكن الحرب لا تزال مستمرة · الدول العربية لم تعترف باسرائيل ، وانما هي هدنة ·والمشهد الجاري امامهم ، ليس الا فصلا قصيرا لن يلبث ان يأتي على نهايته · والوضع الراهن لن يستتب · لا بد من حل للقضية · فهي ما تزال على جدول اعمال الامم المتحدة · وفي اسوأ الاحوال ، سيعودون الى قرار التقسيم ،ويعود الجليل عربيا ، ويعودون هم الى اراضيهم· ربما كان ذلك هو السبب في ان سلطات الاحتلال لم تطردهم ، كما فعلت بغيرهم وعليه فلا داعي لقطع الامل ، والتصرف على هذا الاساس · وقامت الثورة المصرية ، وبرز عبد الناصر · فرأوا في كل خطوة يقوم بها نصرا لهم · امم القناة ، وكسر حصار السلاح ، وهذا كسب لهم · وتوجهت الانظار اليه · ولم تثنهم حرب السويس عن قناعتهم · ثم جاءت الوحدة مع سوريا ، فتأكدوا ان الكيان الصهيوني قد وقع بين فكي الكماشة · وبدأوا يجاهرون بتحديهم لسياسة الكيان · وجاء الانفصال فخيب امالهم ، وانكفأوا على انفسهم · وظل الصراع قائما · يفتر عند انحسار الحركة القومية ، وينشط عند مدها ·وقامت الثورة الفلسطينية · واكتسب الصراع على الارض بعدا آخر · لم تعد وسيلة انتاج فحسب ، وانما رمز الانتماء القومي ايضا · على هذه الارضية وصل الصراع ذروته في يوم الارض ، عام ١٩٧٦ ، في الصدام الدموي العنيف ، بين القرويين العرب وسلطات الاحتلال الصهيوني ·

لم يكن لي شرف المشاركة الفعالة في هذا الصراع · فقد رحلت عن القرية في صيف ١٩٦٢ ، الى امريكا · ولفترة طويلة ، حتى عام ١٩٦٨ ، اقتصر اهتمامي بالقضية على متابعة اخبارها · والى حين سفري ، تركز نشاطي على تدبر امر املاكنا الخاصة · وضاع اكثر من نصفها · وفي نهاية الخمسينات جاءت الضربة الكبرى · فقد كانت لنا ارض واسعة فيوادي القرن · عمرها اجدادي وبنوا فيها طواحين الماء ، وزرعوا البساتين · فعرفت باسمهم : الشوفانية · وفي الاربعينات ، اولاها والدي اهتماما خاصا ، وبدأ يستصلحها ويغرس فيها اشجار الفاكهة · ولكن مشروعه لم يكتمل بسبب الحرب · وبعد عودته في عام ١٩٥٥ ، ضمن قانون جمع شمل العائلات ، راح يوسع مشروعه · وما كاد الشجر يثمر ، حتى عمدت الحكومة الى حصر مياه الوادي ، وضخها الى المستوطنات اليهودية الجديدة في الجليل الاعلى الغربي · فتوقفت